لقوم يوقنون بان في القران هذه الخصال مما هو من قصص الانبيا والاعداء فسبب بعثة موسى
ازاله باطل علو فرعون ان فرعون علا حتى قال انا ربكم الاعلى ففضل نفسه على رب العرش
العظيم والسموات العلى مع كونه في الارض لا يمكنه الصعود في العلو وجعله بالقهر جعل
اهلها شيعا شايعونه على ما يريد طوعا او كرها ولا ارادة لبقاء علوه يستضعف طايفة منهم
وهم الذين كانوا يشاعونه ذكرنا انه يخاف منهم ان يبطلوا علوه بالحيلة فيعلوه راى في المنام
انه خرجت نار من دور بني اسرائيل فاحرقت دار فرعون ودور قومه ولم تحرق شيئا من
دور بني اسرائيل فقال له كاهن يولد فيهم مولود يذهب ملكه على يده فكان يذبح ابناءهم
ليضعفوا بنقص العدد من قطع النسل وعدم ايجاد من مات منهم ويستحيي نساءهم ليزوجوهن من القبط
فيضعفوا عن مقاتلة اختانهم واحفادهم ولم يستفد بذلك بقاء علوه وملكه لانه انما يبقى
بالاصلاح وهذا قد اراده بطريق الافساد انه كان من المفسدين اذ يودي ذلك الى فساد
دين الاسلام بالكلية وقد قصده ايضا ونريد ان نصلح امور الدين بالذي صلاح الدارين ان نمن
بالتخليص من المفسدين على الذين استضعفوا المستضعفين امور الدين لو قدروا عليهم ونجعلهم
ائمة يقتدى بهم في الدين لقوتهم فيه وهو انما خبر بان جعلهم الوارثين عنهم الملك لان الامامة في
الدين انما تتم بالتمكن في الارض ولذلك ادرنا بهذا التوريث ان نمكن لهم في الارض ولما لم يكن
مع تمكن فرعون واله اورد انا ان نرى فرعون وهامان وجنودهما اي جنود فرعون الذين تحت
ضبطه هامان منهم اي من الذين استضعفوا ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وعلوهم لو لقيت
قوتهم فحملت ام موسى به عام الذبح لا تشعر لها بطن ولا ينتفخ لها بطن ولا يغير لها لبن فلا تتعرض لها
قوابل فرعون فولدت ليلة بلا قابلة سوى اخته فوضعته وبين عينيه نور واوحينا اي الهمنا
فالقينا الى ام موسى ان ارضعيه لتتقوى به فلما يوترفه هموا بالبحر ما لم تخافي عليه فاذا خفت عليه
عيون فرعون فاجعليه في التابوت فالقيه في اليم اي البحر لانه لو نقل الى البر لمكث الانتقال فيه
وهو مخطر ان يطلع بكرة والطرق او يعيه الاجتماع ومن صدق توكلك في القاء في البحر لا تخافي
عليه الغرق ولا تحزني طول الفراق انا رادوه اليك حسن ظنك بربك وجاعلوه من المرسلين
بدليل ظهور النور بين عينيه مع ارتماصات اخر فاذا رضعته ثلثة اشهر لا يسع له بكاء فالح
فرعون في طلب المولود فاجتهد العيون في تفحصها فجاوا الى بابها فراتهم اخته فاخبرت
امه فلفته بخرقة والقته في التنور المسجور من طيران عقلها فدخلوا فاذا التنور مسجور فرجعوا
من عندها فرجع اليها عقلها فقالت لاخته فما بن الصبي قالت لا ادري فسمعت بكاءه
من التنور فانطلقت وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما فاخذت تابوتا فنبذته

في اليم

في اليم فسارت حتى تعلقت بشجرة توازي مجلس فرعون فالتقطه آل فرعون ليربوه
مع ظهور ان القاءه في البحر انما هو من خوف القتل عليه وكانهم التقطوا ليكون لهم
عدوا وحزنا قيل ذلك ان فرعون وهامان وجنودهما مع كثرتهم ووفور
عقلهم في امر المملكة كانوا خاطئين اذ اخذوه ليربوه فيكبر فيفعل بهم ما يحذرونه وقد قتلوا
من اجله الوفا وتابعوا راي امراة فرعون اذ قالت امراة فرعون آسية بنت مزاحم
قدس الله روحها وكرم وجهها قرة عين اي سرور نظر بالي ولك لا تقتلوه فانه ان نافعنا
من ارضاخرى ولا نتوهمه الضرر بل عسى ان ينفعنا كما نفع بنتا الرجل بالرقاد عسى
ان نحتاج اليه حاجة كلية حتى نتخذه ولدا يقوم مقامنا وهم بعد هم بقتله لا يشعرون بخطاهم
في هذا الطرح وفي هذه الحالة اصبح اي صار فؤاد ام موسى وان كانت من اهل الالهام فارغا اي
خاليا عن ذكر الوعد اذ قال لها الشيطان كرهت ان تقتل فرعون وولدك وكان كذلك لا جرم
فتوليت انت قتله اذ القته في البحر ولما ايتها خبر وقوعه بيد فرعون قال ورفع فيما فرت
منه ان كادت اي انها قربت من فراقها لتبدي به اي لتظهر بكونه ولدها لولا ان ربطنا
بالصبر والتثبيت على قلبها اغنائها بعد عناء بولدها لتكون من المؤمنين بصدق وعد
الاخرة لان من صدق هذا الوعد بالوحي الخفي فبالجلي اولى ولو لم يصدق يمكن ان تشك في
ذلك الوعد ايضا وعند ابتداء الخلو قالت لاخته مريم قصيه اي ابتغي اثره لتتعرفي خبره فبصرت
به عن جنب اي بعد ليتا في لها دعوى عدم التفاتها اليه لو توهموا عليها
ذلك لكن هم لا يشعرون انها ترقبه فرانه وقد حرمنا اي منعنا عليه ان يمص الارضع اي
ثدي امراة من قبل اي من قبل ان يتصور به عن جنب اذ لو كان بعده ربما لم تقف فلم تسمع
هذا الخبر لكنها سمعت فدنت منهم فقالت هل ادلكم يا الحياري في امر رضاعه على اهل
بيت يكفلونه اي يضمنون جميعا تربيته لكم وهم له اي لامر فرعون ناصحون فلو علم احدهم
منه ما يخل بنسبي من اخره لاعلمه به فاتت بامه فلما وجد ريحها التقم ثديها فقيل لها من
انت فقد ابى كل ثدي سوى ثديك قالت اني امراة طيبة الريح والبن لا ابي يصبي الا
قبلني فدفعها اليها واجرى عليها فرددناه الى بيت امه كي تقر عينها بروية ولا تحزن لفراقه
ولتعلم بمشاهدة صدق وعد الله ان وعد الله بالامر والاخوة بالوحي الجلي حق ولكن اكثرهم
لا يعلمون ولما نزل فرعينة غير مبال حتى بلغ اشده ولما بلغ اشده اي كمال قوته الواجب
في الحكم لئلا تعتوري عليه الشهوة والغضب واستوى اي اعتدل مزاجه فلا يميل الى التعصب الباطل
آتيناه بطريق الكمال شيئا حكما اي شرايع من القدم وعلما بالحقايق ولا يبعد في حقه اذ كذلك

Copyright Yonsei University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)